ليس مأزق أمتنا العربية الإسلامية إلا فطرة تاريخية ضمن ما تتعرض له كل أمة، وإن كان لهذا المأزق – بشكل خاص – دواعيه وأسبابه التي لا تدعو للاستسلام والغفلة قدر ما تدعو للمواجهة واليقظة !!

فهل ظلت أمتنا مجدبة العطاء في إطار ما أحيطت به من أزمات جعلت دورها يتضاءل إلى جانب دور اليد الطولى التي لها الدور الأكبر في صناعة هذه الأزمات واختلاقها ؟؟

الحقيقة إنها قد أفرزت تبعًا لطبيعتها الكثير والكثير من الذهنيات الراقية الحية التي استطاعت أن تشق ظلام الساحة وتخترق ضباب الأفق وتتحدى المخطط المرسوم وتكشفه وتفضحه وتقف على أسراره وتعمل على إشاعتها من أجل بث روح التضامن والتآزر معها ضد الحضارة الأخرى التي لا تلغي المسافات بين الأمم بل تعمل على زيادتها ولعل عبء هذه الصفوة أو النخبة هو عبء مضاعف لأنها جاءت وقت أزمة ودائمًا ما يكون للأزمة طبيعتها وظروفها ومنطقها الخاص وأسلوب التعامل معها والتعبير عنها وبالتالي فدور الصفوة يكون له طابع الإصرار والتحدي والوقفة الجادة النبيلة التي تنتظرها أمة بلغها الضعف والوهن لكن لم تبلغها الشيخوخة والهرم !!

أقول إنه دائمًا ما تكون الأزمات مسرحًا رائعًا من قبل الخصوم للوي الأعناق وتضليل العقول والانجذاب نحو الوصولية والانتهازية وفتح الأبواب لكل من يريد الارتزاق من الأباطرة والأسياد في جو متشبع بضباب التعتيم.

أقول إن هذه الصفوة تقع عليها مسئولية تألق مستقبل الأمة ونهضتها